

شرح قصيدة : أراك عصي الدمع شيمةك الصبر- أبو فراس الحمداني (1)

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بالمشاهدين الكرام اليوم نتكلم عن واحدة من اشهر قصائد الشعر العباسي واللغة العربية فيها من الجمال والبلاغة ما يكفي لجعل اي انسان يتعلق باللغة العربية بما انها قصيدة خفيفة ليس فيها تكلف ولا تعقيد لغوي منفر - [00:00:03](#)

بل تناسب ابياتها كصفحة الماء. لهذا لن تكون صعبة تحكي هذه القصيدة المأساة التي عاشها ابو فراس الحمداني في تجربة سجنه من وجهة نظره كما عاشها هو وتمثل لنا تراثا قيما وتحكي قصة من فترة مهمة من تاريخنا العربي - [00:00:25](#)

في العصر الحديث اعاد بعض المغنيين تقديمها على المسرح وقدمها الشيخ ابو العلا محمد ثم غنتها السيدة ام كلثوم البعض يتصور فعلا انها مجرد اغنية لام كلثوم ولا يعرف انها واحدة من اهم قصائد العصر العباسي - [00:00:47](#)

لكي نفهم هذه القصيدة يجب ان نحيط علما بسياقاتها التاريخية كان ابو فراس ابن عم سيف الدولة الحمداني وقائدا عسكريا لجيوشه لكنه وقع في الاسر وسجن عند الروم وكان ينتظر بحرقة ان تدفع فديته ليخرج - [00:01:06](#)

لكن سيف الدولة تكلأ عن تحريره. فمكث في السجن اربع سنوات وكان يرأسه من سجنه املا في اخراجه ويراسل اخرين يبث لهم همومه مثل استاذة ابن خالويه في هذه القصيدة يوجه الكلام بطريقة غير مباشرة لابن عمه - [00:01:24](#)

اختار ان يبدأ القصيدة على الطريقة القديمة للشعر العربي بمقدمة من الغزل واختار ان يبطن لومه لسيف الدولة بدلا من توجيه الكلام بصيغة مباشرة وجه الحديث لحبيبة متخيلة كانه يتغزل فيها ويلومها - [00:01:44](#)

ووضع في هذا الحوار كل المشاعر التي يحملها في قلبه من مهارة الحبس والظلم والوهم. ممتزجة بالتودد لابن عمه رغبة في الخروج ولا ينسى الاحتداد والفخر بنفسه ليعلموا حجم خسارتهم عندما تركوا قائدا مثله في السجن - [00:02:03](#)

كل بيت غزلي في مقدمة هذه القصيدة هو في الحقيقة تبطين للحوار مع سيف الدولة مثل في هذا مثل مجموعة القصائد التي قالها في سجنه والتي تسمى الروميات ويتسق هذا مع الاحداث التاريخية والجفاء الذي حدث بينهما وايدته الاحداث فيما بعد - [00:02:22](#)

وعندما خرج ابو فراس من السجن لم يشكر سيف الدولة وقام صراع بينه وبين ابن سيف الدولة بعد ذلك فكأنه اخرجه فقط كي لا يعاب عليه بعدما سارت قصائد ابي فراس في الناس - [00:02:43](#)

وفي الحقيقة هذه طريقة ذكية ومهذبة. لانه لو تكلم مباشرة عن الامير فسوف يفقد اي فرصة في الخروج لكنه يتكلم بالغزل ويلمح ويفهم الامير ومن معه ماذا يقصد ولطالما كانت المقدمة الغزلية في الشعر العربي تلميحا وترميذا عن المشاعر التي تحملها القصيدة - [00:02:59](#)

هذه الحلقة مقسمة الى اجزاء. ويمكنك ان تذهب للبيت او الجزء الذي تريده تماما بالضغط عليه في وصف الحلقة او شاهدها باكملها لتعلم الفائدة لا تنسى ان تضع علامة الاعجاب لهذه الحلقة كي تساعد على انتشارها. ولا تنسى ان تشترك معنا على قناة مدرسة الشعر العربي كي تشاركنا متعة - [00:03:22](#)

وفائدة الادب العربي واذا اعجبك محتوى القناة واردت ان يكون لك دور في انتاج المحتوى المفيد والمثري لحياة الناس بشكل مجاني وبافضل جودة ممكنة يمكنك ان تزور صفحتنا على باتريون - [00:03:44](#)

او عن طريق خواص الدعم والانتساب على يوتيوب وبعد انتهاء الحلقة اخبرني عن رأيك في التعليقات وعن افضل بيت اعجبك ولماذا. والان هيا بنا نبدأ ابيات اليوم قال الشاعر اراك عصي الدمع شيمتك الصبر - [00:04:01](#)

اما للهوى نهى عليك ولا امر اعصيه اسمه فاعل من عصاه وتعني شديد البأس والتحمل شيمتك الشيمة هي الطبيعة والخصلة في الانسان والشيم هي اخلاق الانسان الهوى هو الميل والمحبة. ويقصد بها الحنين الى بلاده وهو في السجن - [00:04:24](#)
يبدأ القصيدة بحوار بينه وبين حبيبة متخيلة مشيرا بمدى صوابته وصبره رغم صعوبة الامر عليه اقول له انها تراه يعاند دموعه. ويعصيهها ولا يدعها تنطلق يتحمل الالم ولا يظهره رغم انه في موقف عصيب ويتحمل عليه بالصبر. ثم تتساءل الا تتأثر بالحنين والهوى مثل بقية الناس - [00:04:49](#)

الست انسانا تتأثر به ويتحكم فيك وفي البيت تصرع وهو ان ينتهي الشطر الاول من البيت مثل قافية القصيدة هنا ينتهي الشطران بحرف الراء المضمومة. في كلمتي الصبر وامر وعادة ما يلتزم الشاعر بالتصرع في البيت الاول. لكنه ليس قانونا دائما - [00:05:14](#)
ثم يكمل بلى انا مشتاق وعندي لوعة. ولكن مثلي لا يذاع له سر بلى هو حرف جواب للنفي. ولابد ان يسبقه استفهام منفي المعنى انه مشتاق فعلا وان الهوى يأمره وينهاه - [00:05:38](#)

لو قال نعم انا مشتاق وعندي لوعة سيكون المعنى انه يؤكد النفي في السؤال بمعنى ان الهوى لا يملك عليه تأثيرا وساضرب مثلا اخر لان بعض الناس يتبكون في الفارق بين نعم وبلى. اذا سألتك الست طالبا؟ فاذا قلت نعم - [00:05:59](#)
فان نعم تؤكد النفي في السؤال. فالمعنى هو نعم انا لست طالبا بينما اذا قلت بلى فالمعنى هو انني طالب فعلا لوعة اللوعة هي الحرقه في القلب يجدها الانسان من الحزن والهم - [00:06:19](#)
معنى البيت انه يجيب على سؤالها عندما سألته اما للهوى نهى عليك ولا امر؟ اجابها ببلى. بمعنى ان الهوى فعلا علي الامر والنهي. وانه يشترق كثيرا لبلاده وفي قلبه حرقه كبيرة تعذبه - [00:06:36](#)

لكن رجلا بمكانته كامير ومحارب لا يمكن ان يظهر سره امام الناس. فهو يكتتم مشاعره فلا تظهر عليه اذا الليل اضواني. بسطت يد الهوى واذلت دمعا من خلائقه الكبر رضواني ضوي اي ضعف وهزل. واضوى خصمه اي اضعفه - [00:06:53](#)
بسط بسط الامر اي كشفه. وبسط المسألة اي اسب فيها الوقت واطال ازلت الدمع اي تركه ينساب طائعا الدابة الذلول هي المطيعة. والطريق الذلول هي الطريق الممهدة والذل يغتال فيه الطاعة مع سهولة الامر مع هوان القدر - [00:07:17](#)
خلائق جمع خليقة اي صفة الكبر هو التعالي والرفعة في هذا البيت اشارة جميلة عندما يأتي الليل تسيطر الهموم على الانسان الهموم التي كان يتناساها في النهار الليل دائما هو الوقت الذي يضعف فيه الانسان ويستسلم لوساوسه - [00:07:39](#)
وعندما يحل الليل على ابي فراس ويضعف امام نفسه فانه يترك العنان لحبه ومشاعره لتخرج منجرفا فتنساب دموعه مذلة بلا عائق هذه الدموع التي صفتها عادة الكبر والتعالي امام الناس. بما يليق به كامير وفارس. فلا يبكي ولا يظهر الضعف امام الناس -

[00:08:02](#)

لكنه يطلق دموعه ويبكي في الليل تكاد تضيء النار بين جوانحي اذا هي اذكتها الصبابة والفكر كاد يفعل كذا كان قريبا من فعله. تقريبا فعله جوانح هي اضلاع الانسان والمعنى الدقيق الاضلاع القصيرة السفلية - [00:08:24](#)
حيث يحس الانسان بحرقه قلبه اذكى النار اي هيجها وزاد اشتعالها بالنفخ والتقليب فيها الصبابة هي الشوق وحرارته يصف حاله في الليل عندما تهيج عليه مشاعره في سجنه يقول ان حرارة صدره تكاد تشتعل نارا عندما يهيجها الشوق والتفكير -

[00:08:46](#)

شبه حرارة قلبه بنار ينفخ فيها فتزداد اشتعالا. وما يزيد اشتعالها الصبابة وهي اشتياقه البالغ الى اهله. ورغبته في لهم وكثرة التفكير الذي يسيطر عليه معلمتي بالوصل والموت دونه اذا مت ظلما فلا نذر القطر - [00:09:09](#)
معللة علله بكذا اي صبره والهاه وتعلی الانسان بالالهام والوعود الكاذبة اي شغل نفسه بها فمعللتي معناها التي تصبرني مرة بعد مرة. وتوعديني ثم تخلف ويقصد بذلك سيف الدولة الموت دونه اي ان الموت سيأتي قبله. الموت يقف بيني وبين هذا الوصل المزعوم -

ضماناً للظماً هو شدة العطش. والقطر هو ماء المطر يخاطب هنا ابن عمه بحديث مبطن. يا من تصبرني مرة بعد مرة بوعود عن الوصل واخراجي من السجن لكن يبدو انه سيموت قبل ان يتحقق هذا الوصل المزعوم - 00:09:56

الموت اقرب من هذا كأنه ضاق ذرعاً من ابن عمه وبدأ يشكك في كلامه ولم يعد يصدق وعوده ثم يدعو بالويل والثبور على الجميع. عندما يقول اذا مت ظمناً فلا نزل القطر - 00:10:15

شبه نفسه بالرجل عطشان في صحراء ويتمنى الماء. لكن اذا لم يأته ومات من الظماً واذا هلك ابو فراس فانه يتمنى ان يهلك معه ولا يهتم بما يحدث بعد ذلك - 00:10:32

وقد ذهب هذا الشطر مثلاً يقال لمن يؤثر نفسه على المصلحة العامة او بالشكل الادق للتعبير عن الاحباط وفقدان الامل واللامبالاة التي تعقب ذلك بنفسي من الغادين في الحي عادة - 00:10:45

هو اي لها ذنب وبهجتها عذر هذا البيت والذي بعده لا يوجدان في بعض نسخ القصيدة. ولهذا وجب التنويه. لكنني اوردهما لما فيهما من جمال واتساق مع باقي القصيدة الغادين الغادون جمع غاد. وهو الذي يذهب وقت الغداة - 00:11:02

ويقصد بهم الذين يغدون ويروحون في الشارع اي الناس الغادة هي الفتاة اللينة التي تتمايل. كناية عن صغر السن بين كلمة الغاضين والغادة جناز. وهو اتفاق كلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى - 00:11:23

وهو محسن بلاغي يضيف جمالاً على النص اذا كانت تلقائياً غير متكلف وهذه صفة شعر ابي فراس هواية لها ذنب اي انني احبها واسعى لارضائها. ويصيبني من ذلك ذنب واذى - 00:11:40

بهجتها عذر عذر صديقه اي رفع عنه اللوم والحرَج اي انني افعل هذا كي تبتهج هي وتسعد. وارفع عنها اللوم والعتاب والتمس لها العذر لانني احبها معنى البيت في نفسه شيء من اللوم على فتاة جميلة من الحي. ويقصد بذلك سيف الدولة - 00:11:57

حبي له يجعلني افعل ما يشاء ويصيبني من ذلك اذى الحروب والاسر ورغم ذلك فهو غير غاضب منه لانه يسره ان يبتهج ابن عمه ويلتمس له الاعذار ربما حدث شيء اخره عن اخراجه - 00:12:18

الى الواشين في وان لي لاذن بها عن كل واشية وقرون صاروخ راغ الى فلان اي مال اليه سرا وراغ عن الطريق اي حاد عنها اي مال الى الجانب الواشي هو الذي يزين الكلام الباطل عند الملك بقصد النسيمة والوقية - 00:12:35

واصلها الذي يوشي الملابس اي يزينها ثم اتخذت بمعنى تزيين الكلام بالباطل اي النسيمة وقر الوقر هو ذهاب السمع والصمم. وهو النقرة في العظم او الحجر في القرآن الكريم كأن في اذنيه وقرا. اي كأنهما مثقوبتان فلا يسمع - 00:12:57

وهنا بنفس المعنى اي انه لا يسمع ولا يهتم بالوشايات التي تصله دائماً ما كان ابو فراس يتحدث عن اثر الوشاة الذين سعوا بينه وبين سيف الدولة. وجعلوه ينقلب عليه - 00:13:18

ربما حرصه ان ابا فراس سيتمرد فيما بعد وهو ما حدث فعلاً بالمناسبة لهذا يشير ان سبب تغير سيف الدولة عليه ربما يكون بسبب الوشاة الذين حرصوه معنى البيت ان هذه الحبيبة التي هي كناية عن الامير تسمع كلام الواشين الذين يوقعون بيني وبينه. وانه يميل الى كلامهم - 00:13:34

ما انا فاذني وقر اي صماء عن كل من يشي بالملك عندي. اي انه لا يستمع الى من ينقلون اليه كلاماً سيئاً عن الامير ويحسن فيه الظن بدوت واهلي حاضرون لانني ارى ان داراً لست من اهلها قفر - 00:13:57

فدوت اي عشت في البادية بعيداً عن المدينة. كناية عن ابعاده عن اهله كالمقيم وحيداً في البادية حاضرون اي مجتمعون في الحواضر اي في المدن كفر هي المكان الفارغ الذي لا انيس فيه ولا ماء ولا شجر - 00:14:18

يعبر هنا عن وحدته كالرجل المنقطع في البادية عن اهله ويبرر ذلك بان الدار التي تخلو من الاحبة تصبح كالصحراء الخالية الموحشة التي لا قيمة فيها ولا شيء يدعو للبقاء - 00:14:37

وحاربت قومي في هواك وانهم واي اي لولا حبك الماء والخمر الماء والخمر هذا تشبيه اتى به لبيان تداخله وقربه من اهله قبل ان تحل

عليه مصيبة الاسر. فكانوا يتدخلون بينهم كما - 00:14:51

تمتزج الماء مع الخمر. لان الماء والخمر يمتزجان فورا اذا وضعا معا اما الماء والزيت مثلا فلا يختلطان هنا يلوم ابن عمه على تركه اياه. رغم انه بذل في سبيله الغالي والرخيص وفعل كل شيء. ورغم انهما كانا معا في كل شيء - 00:15:09

وكان بينهما انسجام كامل يخاطب الحبيب المتخيلة فيقول لها انني وقفت في مواجهة اهلي عندما احببتك كناية عن الجهد الذي تكلفه في الحروب من اجل ابن عمه ولولا هذه الحرب لكان امتزج بهم. اي اننا كنا في العادة احبة ولم يكن بيننا اي فارق على الاطلاق

- 00:15:29

وان كان ما قال الوشاة ولم يكن فقد يهدم الايمان ما شيد الكفر الوشاة قلنا انه من يزين الكلام الباطل والتشديد بالطبع هو البناء فاذا نقل عني الوشاة وزينوا لك الباطل وواقعوا بيننا رغم ان ابا فراس يؤكد انه لم يكن اي ان هذا لم يحدث وما نقلوه - 00:15:51

كباطن ولم يكن منه في الحقيقة شيء المحبة الصادقة التي بيننا تقتضي ان تصدقني وان تنكر كلامهم وشبه ما بينهما من عهود وصداقة بالايمان وشبه كلام الوشاة بالكفر الذي هو الانكار - 00:16:16

وما بناه الكفر من ضغينة وقفت حواجز بينهما قد يهدمه التصديق بابن عمه ما يقصده انه يدعوه لعدم تصديق كلام الوشاة والثقة في ابن عمه لا سيما وانه قد جربه من قبل ويعرفه - 00:16:33

وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لانسة في الحي شيمتها الغدر هنا سخرية قاسية من ابن عمها. فقد كان وفيا له يقود له جيوشه ويخاطر بنفسه في المعارك. لكنه يدرك الان ان بعض الوفاء يوقع في المذلة - 00:16:50

وهذه سخرية قاسية من ابن عمه. لان العيب في هذا يقع عليه. وليس عيبا على ابي فراس انه كان وفيا مخلصا بل العيب في الغد الذي حدث وعلى من لم يقدر هذا وتركه فريسة للاسر - 00:17:09

الكلام الذي يقوله ينطبق ايضا على اي شخص يحب شخصا اخر رجلا او امرأة. ويفعل من اجله كل شيء. لدرجة انه يذل نفسه عندما لا يجب تقديرا وشكرا وقور وريهان الصبا يستفزها - 00:17:25

فتأرن احيانا كما يأرن المهر وقور صفة تدل على الثبوت. رجل وقور اي عاقل ورزين. لا ينفعل ولا يعلو صوته ويعان الصبا ويعان كل شيء اوله وافضله. وهي كلمة تدل على الحركة والنشاط - 00:17:43

الصبا الحداثة وصغر السن. يأرن المهر المهر هو صغير الحصان. ويأرا ان ينشط ويمرح. كما نراه يركض وذهابا ويرفت برجليه في الهواء ويقفز عشوائيا في كل اتجاه هذه الحبيبة هادئة وعاقلة في العادة - 00:18:01

لكن احيانا تعجب بشبابها او بجمالها او بمكانتها. فتتصابي وتفعل افعالا مندفعة كالمهر الذي يلعب ويقفز بالطبع ما يقصده ان يلوم سيف الدولة. يقول انه ملك وقور وعاقل. لكنه يفعل احيانا ما يشبه افعال الصبيان وقلة الخبرة - 00:18:21

ويقصد الكلمة الطائشة التي قالها في حق ابي فراس عندما اقترح عليه بعض جلسائه ان يعمل على اطلاق سراحه فرد عليهم سيف الدولة برد اغضب ابا فراس الذي وصف الكلمة بانها كلاعب المهر الذي يعبت - 00:18:42

رغم ان سيف الدولة في العادة رجل حكيم عاقل فكأنما قاله لا يليق بمقامه ولم يكن من المفترض ان يقوله سوف نعرف ما الذي قاله سيف الدولة واغضب ابا فراس لهذه الدرجة؟ وكيف رد عليه في الحلقة القادمة - 00:18:59

ونكتفي بهذا القدر في حلقة اليوم اتمنى ان اكون قد عرضت هذه الابيات بشكل موفق. واخبرني في التعليقات عن افضل بيت اعجبك حتى الان في هذه القصيدة ولماذا لا تنسى ان تضع علامة الاعجاب لهذه الحلقة كي تساعد على انتشارها. وان تشترك معنا

على قناة مدرسة الشعر العربي - 00:19:19

واذا اعجبك محتوى القناة و اردت ان يكون لك دور لنستمر في انتاج مثل هذا المحتوى المفيد بشكل مجاني وبافضل جودة ممكنة يمكنك ان تزور على موقع باتيون او عن طريق خواص الدعم والانتساب على يوتيوب - 00:19:41

لا يتبقى الان الا قراءة ابیات الحلقة كي نستطيع حفظها قال ابو فراس الحمداني اراك عصي الدمع شيمتك الصبر اما للهوى نهى عليك ولا امر بلى انا مشتاق وعندي لوعة - 00:19:57

ولكن مثلي لا يذاع له سر اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى واذلت دمعاً من خلائقه الكبر تكاد تضيء النار بين جوانحي اذا هي اذكتها الصباة والفكر معلمتي بالوصل والموت دونه - [00:20:17](#)

اذا مت ظمأنا فلا نزل القطر بنفسي من الغاضين بالحي عادة هوايا لها ذنب وبهجتها عذر اروغ الى الواشين في وان لي لاذنن بها عن كل واشية وقر فدوت واهلي حاضرون لانني ارى ان دارا لست من اهلها قفر - [00:20:39](#)

وحاربت قومي في هواك وانهم وايي لولا حبك الماء والخمر وان كان ما قال الوشاة ولم يكن فقد يهدم الايمان ما شيد الكفر وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لانساة في الحي شيمتها الغدر - [00:21:05](#)

وقور وربعان الصبا يستفزها فتأمن احيانا كما يأرن المهر شكرا لكم على المتابعة. اراكم قريباً في الحلقة القادمة ان شاء الله. السلام عليكم - [00:21:27](#)